انتصار على الغضب

" إذا ياإخوتي الأحبّاء ليكن كل إنسان مسرعا في الإستماع مبطئا في التكلّم مبطئا في الغضب لأن غضب الإنسان لايصنع بر الله." (يعقوب 1 : 19-20)

في العدد السابق تعّرفنا عن مضار الغضب ومساوئه، أما اليوم سوف نتعلم كيف نتخلص من الغضب. كيف نتخلص من هذا الوحش الذي يسكن داخلنا ؟ في الحياة دائما هناك بابان: الباب الضيق والباب الواسع، ولكن ماذا علينا أن نختار، ومن أ ي باب ندخل ؟ **"أدخلوا من الباب الضيّق . لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدّي إلى الهلاك . وكثيرون هم الذين يدخلون منه. ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدّي إلى الحيوة وقليلون هم الذين يجدون." (متى 7 : 13-14)** إذا عند تعاملنا مع الغضب دعنا ندخل عزيزي القاريء من الباب الضيق الصعب ولكنّه أمين، ولا ننسى أن نأخذ كلمة الله كسراج ينير لنا الطريق. **" سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي." (مزمور 119-105)**

إذا ياأخوتي الأحباء ليكن كل إنسان :

1- مسرعا في الإستماع (مرحلة السكوت) : لتحاشي عواقب الغضب وتأثيراته المدمرة دعونا نكون مستلمين للأحداث وملاحظين ومراقبين للتطوّرات التي تجري حولنا، ملتزمين بالصمت في بادىء الأمر. يجب أن نكون حسّاسين كلرادار لما يحدث لكي نكتشف هجوم العدو عندما يستعمل سلاح الغضب ضدّنا. الغضب هو سهم شرير من أبليس ولهذا كلمة الرب تدعونا لأن نكون، **"حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله." (أفسس 6 : 16-17)** هذه هي طريقة المؤمن الصحيحة لتجنب الإنفجارات التي يسببها الغضب : كونوا مؤمنين بالرب يسوع كفادي ومخلص، ومنصتين لكلمة الله وما تمليه عليكم، بعيدين كلّ البعد عن كلمات النقد وعن خطط الشر الّتي تؤدّي الى الضياع.

2- مبطئا في التكلّم (مرحلة الصلوات) : عند أستلامنا لأي نقد سلبي، إهانة أو مكيدة شر، يجب أن لاننتكلم أو نستجيب للحدث للتو والحظة، يجب أن يكون لدينا سيطرة على النفس حيث يجب أن نحلل ونوزن الموقف بحكمة متبعين الآتي:-

أ. ندعوا الله ليفتّش قلوبنا: يجب أن نتذكر إنه لايوجد إنسان بلا خطيئة. لذلك اجلس مع الرب وأسأله ما سبب الهجوم الذي حصل عليك. **" أختبرني ياالله وأعرف قلبي أمتحني وأعرف أفكاري وأنظر إن كان في طريق باطل وأهدني طريقا أبديا " (مزمور 139 : 23-24)** ممكن أن يكون سبب الهجوم خطيئة قد فعلناها نحن! وهذا غير مستبعد أو ممكن أن يكون خطأ من الآخرين، الاحتمالين واردين.

ب. نعترف بخطايانا : إذا أظهر لنا الرب أننا السبب بما حدث يجب علينا أن نقبل ذلك ونسأله المغفرة. **" إن أعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهّرنا من كل إثم. إن قلنا إننا لم نخطئ نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا. " (رسالةيوحنا الأولى 1 : 9-10)**

ج. نرفع صلاة من أجل الذي أعتدى علينا : " لكني أقول لكم أيها السامعون أحبّوا أعداءكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. باركوا لاعنيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم " (لوقا 6 : 27-28) يجب أن نغفر من كل قلبنا للذين أساءواالينا، ومن كل قلبنا يجب أن نسأل الرب أن يغفر لهم خطاياهم وأن يغيّر قلوبهم ونواياهم السيّئة وأن يسكب عليهم نعمه. هذا من ناحية التطبيق أيّها الأخوة صعب، ولكن اذا تعوّدناعلى عمل ذلك دوما سوف يكون الأمر سهلا. عندما نصلي لهم بهذه الطريقة الرب ينقّيهم من المرارة والرغبة في الانتقام ويزرع محبة وعطف وحنان في قلوبهم تجاهنا. صلواتنا تجلب تغييرات مدهشة، في هذه المواقف علينا أن لاننسى عمل هذا.

3- مبطئا في الغضب (مرحلة العمل) : هذه المرحلة تعقب مرحلة الإنصات لتعليمات وإرشادات الرب بكيفيّة التصرّف. يجب أن نطلب من الرب صبر وطول أناة وحكمة لأجتياز الموقف. إذا كنّا نحن المخطئين يجب أن لانتردد أبدا بطلب

يسوع المسيح

خبز الحياة

12

"هوّذا ما أحسن أن يسكن الاخوة معا." (مزمور 133: 1)

شارك هذه الرسالة مع صديق

المعذرة، ويجب أن نرد أو نعوّض ماخسره الطرف الآخر. من ناحية أخرى يجب أن لانبخل بالمحبة على عدوّنا . قدم المساعدة لهم وأستمر بدعمهم اذا كان ذلك مشيئة الرب، وأعط للرب فرصة ليرد لك حقوقك. **" لا تجازوا أحدا عن شر بشر . معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس. إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس . لاتنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكانا للغضب. لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب.فإن جاع عدوّك فأطعمه. وإن عطش فأسقه . لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه. لايغلبنّك الشر بل أغلب الشر بالخير."(رومية 12 : 17-21)** بهذه الطريقة تتم المصالحة والسلام في العالم . المغفرة للآخرين هو ليس شعور أو سلوك فقط ولكنه قرار لإطاعة كلمة الله .

أخوتي وأحبائي : " طوبى لصانعي السلام . لأنهم أبناء الله يدعون " (متى 5 : 9) إذا نحن غفرنا وعملنا جيّد مع أعدائنا منتظرين من الله أن ينتقم لنا، هذا أيظا غير مقبول عند الرب، فهو يعرف كل ما في العقول وما تحتويه القلوب. إظهارنا للصمت الخارجي مع إبقائنا للمرارة والغضب داخل قلوبنا يعد أمر غير مجدي.ولنتذكّر أنّ الرب يعرف من هم أولاده الحقيقيون ومن أخذ الرب يسوع كفادي ومخلص ومن منهم مستعد لسماع كلمته. **" أمين هو الله الذي به دعيتم الى شركة ابنه يسوع المسيح ربّنا."** وليباركم الرب ويرعاكم.

"ولنا هذه الوصيّه منه أنّ من يحب الله يحب أخاه أيضا."